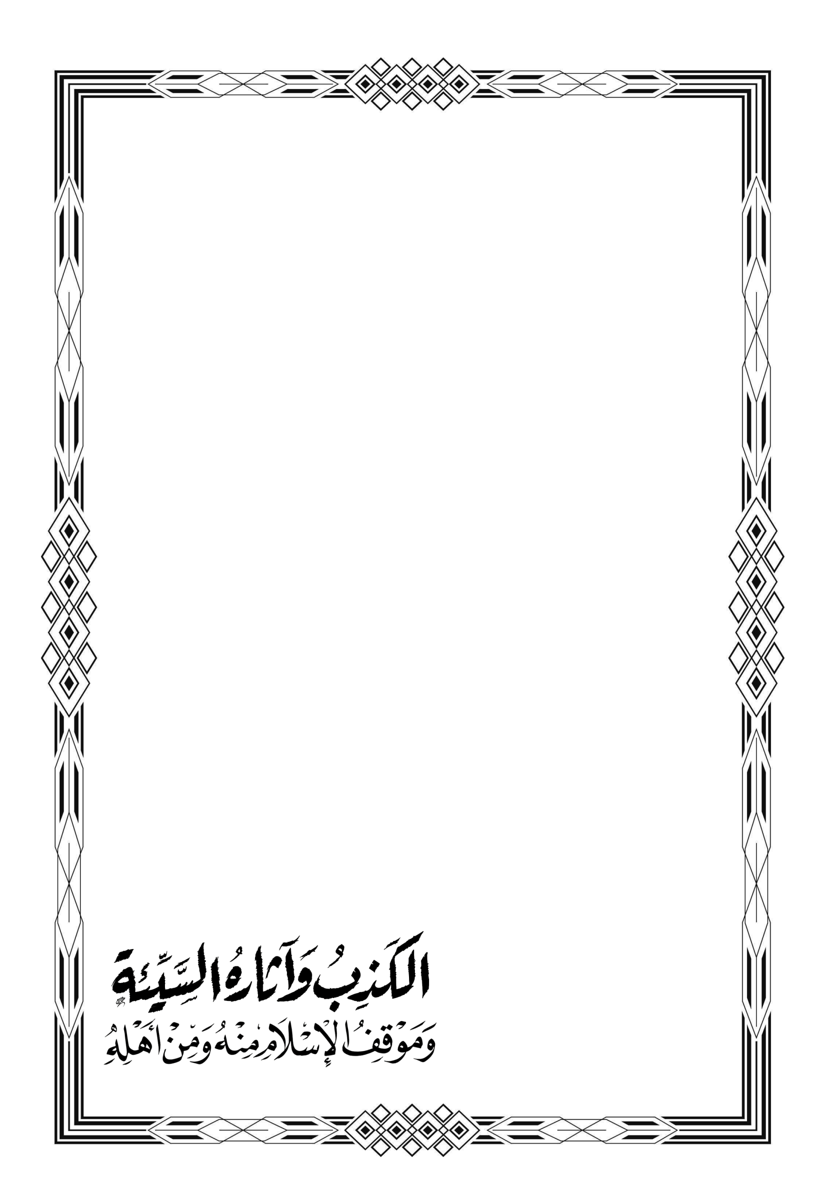
المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

# الكذب وآثاره السيئة ومَوقف الإسلام منه ومن أهله




نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء




نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ ـ ٢٠١٢

طبع بإذن خطي من المؤلف



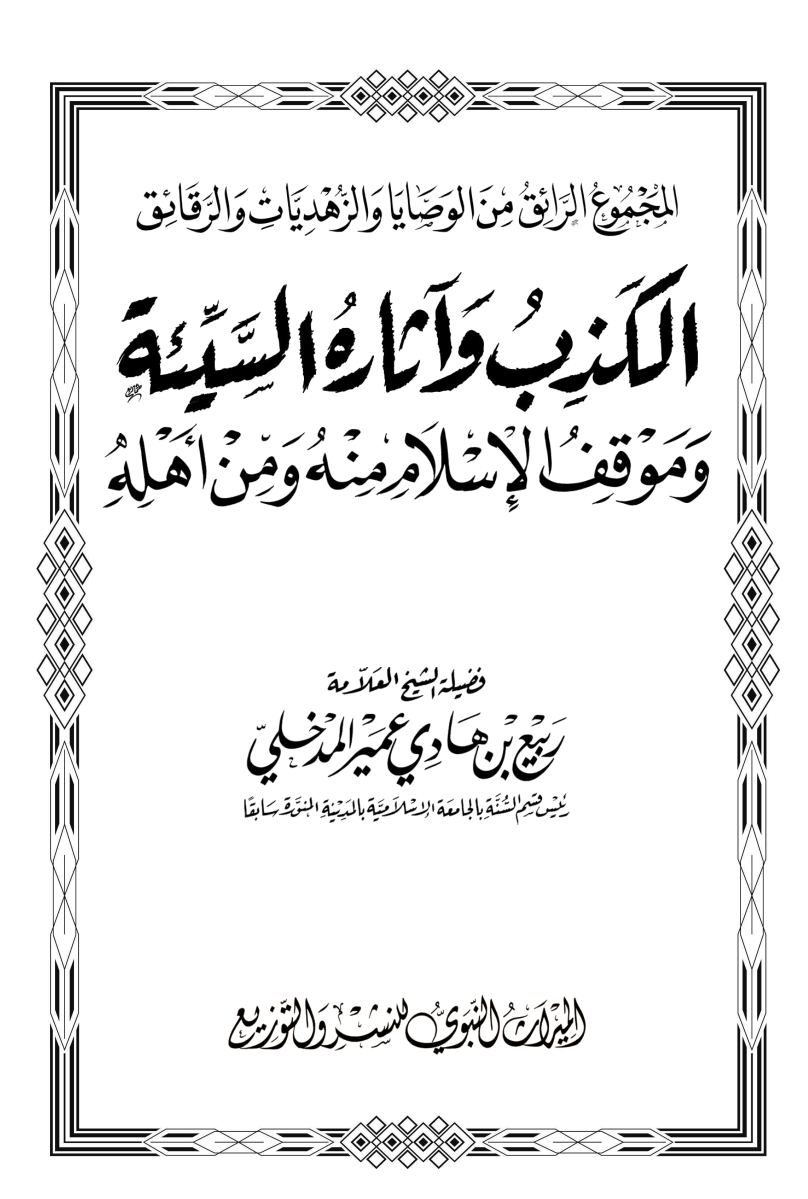
العلم ميراث النبي كذا أتى    في النص والعلماء هم وراثه
ما خلَّف المختار غير حديثه    فينا فذاك متاعه وأثاثه

رقم الإيداع القانوني:104- 2012
ردمك: 978-9947-987-69-8

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - الجزائر العاصمة
الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات : 661409999 (00213)
الفاكس : 21966847 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء




نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء



# الإذن الخطي من المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم أما بعد:

فقد أذنت لدار الميراث النبوي للنشر والتوزيع لصاحبها أبي معاذ سيدعلي لخضر بن عمر سحالي إذنا حصريا بطباعة الكتب التالية وتوزيعها عالميا :

نفحات الهدىٰ والإيمان من مجالس القرآن

المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

١٤٢٢/٢/٢هـ

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شرور أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيئاتِ أعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

**أما بعدُ:**

فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وخيرَ الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالة في النار، أما بعد:

## شناعةُ الكذب وقُبحُه وتحريمه في كلِّ الشرائع:

فإنَّ الكذب لقبيحٌ وشنيعٌ في غايةٍ من القُبح والشناعة شَرْعًا وعَقْلًا وفِطْرةً، وممقوتٌ لدىٰ الأمم جميعًا، وفي الملل والنِّحَل كلِّها، قد حرَّمه الله في الرِّسالات كلِّها، وذَمَّ الكذب والكذَّابين في آياتٍ كثيرة، وتوعَّدهم أَشَدَّ الوعيد؛ قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف: ٣٣]، يرىٰ الإمام ابن

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ أشنع هذه المُحرَّمات وأعظمُها هو القولُ علىٰ الله بدون عِلم، إذ أنَّ الشرك والكفر لم ينشآ إلا علىٰ الكذِب.(١)

**وقال تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦ - ١١٧].

**ونهىٰ الله عن الكذِب وقَرنهُ بالشِّرك فقال تعالىٰ:** ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ

(١) "مدارج السالكين" (١/ ١٧٢).

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣٠ - ٣١]، وهذا الشِّرك الخطير قائمٌ علىٰ الكذب، وهو أكبر أُسُسِه وقواعِده، واعتبرهُ الله أشدَّ أنواع الظُّلم، فقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٧ - ٨]، فبيَّنَ الله خُبثَ مقاصِدهم وسوءَ نيَّاتِهم، وأنَّهم بكذبهم وافترائهم يريدون إطفاء نور الله وحُجَجِه وبراهينِه وآياتِه العظيمة، وهكذا كلُّ محاربٍ للحق وأهلِه من أهل الأهواء إنَّما يريدون إطفاءَ نور الله وإبطالَ حُجَجِه وبراهينِه؛ انتصارًا لأباطيلهم وضلالاتهم.

**وقال تعالىٰ في الكذب والكذَّابين:** ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

﴿فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]، فهذا جزاء الكاذبين، وقال رسول الله ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ: الشِّرْكَ باللهِ، والسِّحْرَ، وَقَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلَ الرِّبَا، وَأَكْلَ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ**» فجعل القذف وهو من أشنع الكذب من هذه الكبائر التي أمر رسول الله باجتنابها لخطورتها، بل جعل من يرتكب هذا الإفك ملعونًا في الدنيا والآخرة؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣]، وقال الله تعالىٰ مُبكِّتًا من ينقل الكذِب دون تروٍّ وبدون علم موثق: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٥ - ١٩]، فهذا الوعيدُ الشديد والذمُّ الشديد علىٰ قذف المحصنات، وأخطرُ منه قذف الأبرياء من المؤمنين المجاهدين الدُّعاة إلىٰ الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ بالحق والبرهان، وقد يظن أهلُ الأهواء المحاربين للحقِّ وأهلِه أنَّ هذا خاصٌّ بقذف المحصنات، وخاب ظن من يفهم هذا الفهم الفاسد! إن هذا ليشمل من ينتهك أعراضَ المسلمين، ولاسِيَمَا دعاة الحق الأبرياء؛ فإنَّ أعراضَهم لشديدة الحرمة، قد يكون منتهكها أحقَّ باللعن والوعيد ممن يقذف المحصنات لأغراض شخصية دنيوية، قال رسول الله ﷺ: «**وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمْ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّىٰ يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فيه حُبِسَ فِي رَدْغَةِ الخَبَالِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِالمَخْرَجِ مِمَّا قَالَ**»، فالمخاصم في

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

الباطل وهو يعلم كَذَّاب، وأضاف إلىٰ ذلك من يقول في المؤمن ما ليس فيه، وذكر جزاءَه وهو أنَّه يُحبَسُ في رَدْغَةِ الخَبَال وهي صديدُ أهل النَّار، وهذا حديث صحيح رواه أبو داود وأحمد والحاكم[(١)]، وراجع "الصحيحة" للألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث رقم (٤٣٧).

وقال رسول الله ﷺ: «**وَإِنَّ أَرْبَىٰ الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ في عِرْضِ أَخِيهِ**»[(٢)]، انظر: "الصحيحة" للألباني رقم (١٤٣٣)،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٧٠) وأبو داود برقم (٣٥٩٧) والحاكم (٢/ ٣٢، برقم ٢٢٢٢)، من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/ ٣٨٨) وفي "الأوسط" برقم (٦٤٩١). وزاد: «**وليس بخارج**».

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٩٠)، وأبو داود برقم (٤٨٧٦)، من حديث سعيد بن زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/ ٢٧٤): رواه أحمد والبزار،=

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

وانظر شواهده هناك.

وقال تعالىٰ في السَّماعين للكذب والمتأثرين بهم من اليهود والمنافقين ومن سار علىٰ نهجهم، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [المائدة: ٤١]، انظروا ما في هذه الآيات من الذَّم والطعن الشديد للسمَّاعين للكذب؛ الذين ينقلونهُ في الآفاق -والعياذ بالله- دون تروٍّ، ودون تثبت، ودون

---

= ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

بحث عن الحقيقة، وإنَّ خصومَ أهل السنة من أهل الأهواء ليتمتعون بنصيب من هذه الصفات، ويُخشىٰ علىٰ بعضهم النِّفاق، فيستوفي هذه الصفات الذميمة وما يترتب عليها من ذمٍّ وعقاب.

## من عقوبات أهل الكذب وجزائهم:

**ومن عقوبات أهل الكذب**: أنَّ الكذب يهدي صاحبه إلىٰ الفجور، والفجورُ يهديه إلىٰ النَّار؛ كما قال رسول الله ﷺ: «وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ! فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» أخرجه مسلم والبخاري بنحوه[1]، بل قد يؤدِّي إلىٰ النِّفاق الأكبر؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٠٧)، والبخاري برقم (٦٠٩٤)، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٥ – ٧٧]، فأوقعهم الكذب وخُلْفُ الوعد –وهو من الكذب– في حمأة النِّفاق، والعياذُ بالله.

وجعل الرسول ﷺ الكذبَ من علامات النِّفاق، فقال ﷺ: «**آيَةُ الْـمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»(١).

**ومن عقوبات الكذب:** ما أخبرنا به الرسول الكريم صاحب الخُلُقِ العظيم ﷺ ضِمْنَ حديثٍ طويل أنه أتاه أتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاوقفاه علىٰ عدد من العصاه يعذبون ثم قال ﷺ: فانطلقنا فأتينا علىٰ رجل مستلق علىٰ قفاه وإذا

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣)، ومسلم برقم (٥٩)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

آخر قائم عليه بكلوب من حديد وفي نهاية القصة أخبراه فقالا له: «**وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ**»(١)، وهو أنه رأىٰ رجلًا يُشَرْشَرُ، يعني: يُدخَل حديدة في فمه فيُشَقُّ فَمُهُ إلىٰ أن يصل إلىٰ أذنه من هذه الجهة، وينتقل هذا الملك من الملائكة ويشق وَمَنْخِرُهُ كذلك إِلَىٰ قَفَاهُ، فيشق شِدْقَهُ الثاني حتىٰ يصل إلىٰ أذنه الأخرىٰ، ثم يعود كما كان، فيمضي يفعل به هذا الفعل إلىٰ يوم القيامة(٢)؛ كما أخبر الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فهذا من جزاء الكذب، وما أكثر الكذَّابين اليوم علىٰ حملة الدعوة السلفية ودعاتها، وما أَقدَرهم علىٰ الكذب! وما أقدَرَهم علىٰ نشر الشائعات الظالمة التي تُحْمَلُ عنهم حتىٰ تبلغَ الآفاق أو

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٧)، من حديث سمرة بن جندب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) كما في رواية للحديث عند البخاري برقم (١٣٨٦).

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

العالَم كُلَّه عبر مختلف الوسائل التي أتيحت لأمثالهم في هذا العصر، يَصُدُّون بها النَّاسَ عن سبيل الله، ويبغونها عِوجًا، وينصرون بذلك الأباطيل والتُّرَّهات والبدع الخطيرة؛ المُدَمِّرة للعقيدة الصحيحة، والمناهج الصحيحة، والأخلاق الفاضلة.

## أصناف الكذَّابين والدجاجلة:

وإنَّ إمام الكذَّابين لإبليس اللعين لعنه الله، فهو أوَّل الكذابين وإمامُهم وأوَّل مخادعٍ مخاتل؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٩ - ٢٢]، انظر الخبيث! ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ وحلف لهما بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كاذبًا، وما كان آدم يتصور أنَّ أحدًا يحلف بالله كذبًا، فصدَّقه وخُدِعَ به، وقال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه: ١١٦ - ١٢٢]، انظر كيف غَرَّرَ بهما، وافترىٰ وكذب عليهما، وقال لهما في صورة النَّاصحين المخلصين:

﴿هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾، فغَرَّ آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هذا الكلام، فأكل منها فكانت النتيجة ما حكاه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن انكشفت عوراتُهما، وطفقا يخصفان عليهما حياءً من الله من ورق الجنَّة، ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ﴾.

وهكذا رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ تُدرِك أولياءَه، وقد حاق سخطُ الله وغضبُه ولعناتُه بإبليس إلىٰ يوم الدِّين، وسيكون في جهنَّم إمام الخالدين، وإنَّ أتباع الشيطان هم أعداء الحق في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وأعداء الرسل عليهم الصَّلاة والسَّلام، ومن أعظم وسائلهم في مقاومة الرسل وما جاؤوا به من الحقِّ العظيم الذي ترافقه الآيات العظيمة المدهشة؛ من أعظم وسائلهم في هذه المقاومة هو الكذب والبُهت، وهذا سبيل كلِّ مبتدعٍ مُبطل؛ يقاوم الحقَّ وأهلَه بالكذب والبهت لأهل الحق، مع تزيين الباطل وزخرفتِه لأتباعهم؛ الذين

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

ألغوا عقولَهم وشخصياتِهم، وهذه الزخرفة استمدُّوها من إمامهم إبليس اللَّعين.

**ومن كبار أتباع إبليس**: فرعونُ اللَّعين قبَّحه الله وكم له من النظراء؛ قال تعالىٰ في بيان كذب وفجور هذا اللَّعين: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات:١٥-٢٦]، فَكَذَبَ عَدُوُّ الله ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فأيُّ كذبٍ أقبح من هذا الكذب الشنيع؟! فأخذه الله بكذبه وتكذيبه وكفره، وجعل ذلك عبرةً لمن يخشىٰ من المعتبرين، ومن كذبه قوله للسَّحرة لما أسلموا بعد أن غُلِبُوا وقهرتهم آية الله الباهرة: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ٧١ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [طه: ٧١ - ٧٣].

انظروا إلىٰ هذا البَهَّات الخبيث! قال لهم لما آمنوا وأسلموا: ﴿ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ ثم افترىٰ هذه الفِرْيَةَ العظيمة: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ﴾ يعني: موسىٰ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لما جاء بتلك الآية الباهرة والعصا التي ابتلعت واديًا من العِصِيِّ والحبال التي خُيِّل للنَّاس أنَّها حيَّاتٌ تسعىٰ، وأعداء الرسل لا يقاومون الرسل إلا بالكذب، ورميهم بالجنون، والسِّحر، وما شاكل ذلك، وكلُّ هذه من أكاذيبهم وأباطيلهم قبَّحَهُم الله، ويتأسىٰ بهم كثيرٌ من أهل الأهواء وأهل الضَّلال في بَهْتِ أهل الحق.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

**ومن الكذَّابين الذين أخزاهم الله وبيَّن كَذِبَهم في مُحكَم كتابه:** اليهود والنصارىٰ والمشركون في كلِّ مكان وزمان، ومنهم مشركو العرب؛ وكذبهم في مجال العقيدة قد فضحهم الله به في غير ما آية، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤]، وهذا يَشْمَلُ اليهود والنصارىٰ والهنادك والبوذيين ومشركي العرب وغيرهم، ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:٤-٥] يعني: نِسْبَة الولدِ إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ما هي إلا كذبٌ عظيمٌ علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، فأخزاهم الله وبيَّن كَذِبَهم وافتراءَهم علىٰ الله، وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝٨٨ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ -أي: شَيْئًا فظيعًا- ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١ وَمَا يَنۢبَغِى

لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٨ - ٩٥].

فبيَّن خطورةَ هذا الكذب، وأنَّ الكون يكاد ينشق ويتزلزل، وتخِرُّ الجبال من هذا الإفك العظيم الذي افتروه علىٰ الله تبارك وتنزَّه وتقدَّس، ونزَّه نفسه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عن هذا الإفك الذي افتراه عليه اليهود والنصارىٰ ومشركو العرب وغيرهم ممن نسب لله الولد؛ سواءً عيسىٰ أو عزيرًا أو الملائكة أو غيرهم ممن نسبوهم إلىٰ الله كذبًا وزورًا، وقالوا إنهم أبناءُ الله عَزَّوَجَلَّ، وقال الله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ يعني: كذب، ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وهذه العقيدة -والله

أعلم- أخذوها من عند الهندوك؛ سبقوهم إلىٰ هذه الكفريات العظيمة والكذب علىٰ الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ ونِسْبَةِ الولد إليه، وكانوا أصنافًا كثيرة لا يتسع المقام لإحصائها، ومنها في مجال التشريع ومن تحليل الحرام وتحريم الحلال؛ مثل قول الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ في تبحير العرب للبحائر، وتسييب السَّوائب؛ قال تعالىٰ في تكذيبهم: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣]، إي والله، كلهم كذَّابون، وإنهم سفهاء يفتقدون العقول، و«البحيرة»: التي يُمْنَعُ درّها للطواغيت، فلا يَحْلبها أحد من الناس.

و(**السائبة**): كانوا يسيبونَها لآلهتهم، لا يحمل عليها شيء.

و(**الوصيلة**): الناقة البكر، تُبَكّر في أول نتاج الإبل، ثم تُثَنّي بعد بأنثىٰ، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت

إحْدَاهما بالأخرىٰ ليس بينهما ذكَر.

و(**الحام**): فحل الإبل يَضربُ الضرّابَ المعدود، فإذا قضىٰ ضرابه وَدَعُوه للطواغيت، وأعفوه من الحَمْل، فلم يُحْمَل عليه شيء، وسَمّوه الحامي.

**وقال تعالىٰ**: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٤ – ١١٧].

فهذا خطابٌ للعرب الذين بَحَّروا البحيرة وسَيَّبوا السائبة والوصيلة والحام وما شاكل ذلك، كذَّبهم الله، وحصر المحرَّمات فيما ذكرهُ في هذه الآية، وبيَّن أن ما حرَّموه أو

حلَّلوه افتراءٌ علىٰ الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ، وأنَّ الكذَّابين لا يفلحون، وأنَّهم يتمتعون في هذه الدنيا بأكاذيبهم وكفرهم ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾، وينتظرهم العذاب الخالد والعذاب الأليم.

**وقال في اليهود والنصارىٰ:** ﴿فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

**ومن أصناف الكذَّابين المنافقون:** وهم أخطر الناس علىٰ المجتمعات وخاصَّةً المجتمعات الإسلامية؛ ولهذا تَحَدَّث الله عنهم كثيرًا، وحذَّر منهم كثيرًا، وبيَّن صفاتِهم في سُوَرٍ، بل هناك سورةٌ مستقلَّةٌ تُسَمَّىٰ سورة المنافقين، فضحهم الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ وكشف خِزيَهم ونفاقَهم وأكاذيبَهم، وممَّا قاله الله فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ

أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة:٨-١١]، انظروا إلىٰ هذه الدِّعاية العريضة! يدعون أنهم مصلحون وواقعهم ضد ما يدعون قال تعالىٰ مكذبا لدعواهم هذه: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، وكلُّ فاجر وكلُّ مفسد في الأرض لا يقول للنَّاس: أنا مفسد، إنَّما يقول: أنا مصلح، ويدَّعي أنه يقود الأُمَّةَ إلىٰ الإصلاح، والحاصل أنَّ الله بيَّن كَذِبَهم وخداعَهم، وأنَّ هذا الكذب زادهم مرضًا علىٰ مرض -والعياذ بالله- مرضوا من أوَّل نفاق فازدادوا نفاقًا.

**وقال تعالىٰ:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤]، يعني يعلمون أنَّهم غير مؤمنين، وأنهم منافقون كذَّابون

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

وأولياء لليهود، ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٥ - ١٦]، يعني: حَلِفَهُم بالله كَذِبًا ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ١٦ - ٢١].

فبيَّن حالَ هؤلاء وفضحَهم، وبيَّن أنَّهم كذَّابون، ووصف عملهم بالسُّوء، وأنَّهم لِخِسَّتِهِم يتَّخذُون هذه الأَيْمَان والأقسام بالله جُنَّةً يتسَّترُون بها، لماذا؟ ليأمنوا أحكامَ الله فيهم بالقتل، وأخذ الأموال، وسبي الذَّراري، فيتخذون من

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

ذلك جُنَّةً؛ لتحقيق هذه المصالح الدنيوية، ولكن غضبُ الله ينتظرهم، وعذابُ الله المهين أيضًا في انتظارهم.

وقال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١] يعني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بقوله: ﴿لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ الأُخُوَّة دينية؛ لأنَّ الكفر يجمعهم، وهم مع ذلك كذَّابون وجبناء وحلاَّفون؛ إذ تبيَّن كذبُهم حينما وعدوا اليهود من بني النضير بهذه الوعود الكاذبة، فلمَّا أُخرجوا لم يخرجوا معهم، ولما قاتلهم رسول الله ﷺ لم يقاتلوا معهم، ولو فُرِضَ أنَّهم يقاتلون معهم ليُوَلُّون الأدبار ثم لا يُنصَرُون، وبيَّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جُبنَهم فقال: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣].

وهذا في بيان خِزيِهم وخُبثِهم ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾ [المنافقون: ١ – ٣]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥ – ٦].

فشهد الله أَنَّهم كذَّابون ولو قالوا ولو شهدوا لمحمَّدٍ بالرِّسالة ولله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بالألوهية، فإنَّهم كذَّابون لا يعتقدون ذلك، فالله قد فضحهم؛ لأَنَّه يعلم حقيقة ما ينطوون عليه من الكفر والنِّفاق، وبيَّن أَنَّهم آمنوا ثم كفروا إلىٰ آخره، وأَنَّهم لا يفقهون، وأنَّ رسول الله أفضلُ الخلق إذا استغفر لهم لن يغفر الله لهم، وأنَّ الله لا يهديهم إلىٰ الحق والإيمان؛ لخبثهم

وشرِّهم، وقد يكون في الأُمَّة منافقون يتصفون بهذه الصفات، ويَلْقَوْن من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هذا الجزاء، ويظنُّ بعضُ النَّاس أنَّ النِّفاق قد انقطع مع الأسف، والحقيقة أنَّه مستمر؛ قال حذيفةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «المنافقون اليوم شرٌّ منهم في عهد رسول الله ﷺ»، فسألوه فقال: «إنَّ المنافقين كانوا يُخفُون نفاقَهم وهؤلاء اليوم قد أظهروه»[(١)].

وكلَّما بَعُد العهد كثروا في طوائف أهل البدع، وأرهقوا الإسلام والمسلمين بشرِّهم وكيدهم ونفاقهم، كلُّ ذلك تحت ستار الإسلام، وباسم الإسلام، فكثيرٌ من أهل البدع أو كثيرٌ من البدع العقائدية والشركية من كيدهم ومن دسائسهم في السَّابق واللاحق، فليحذر المسلمون من هؤلاء المنافقين المندسين في الطوائف المنتمية للإسلام.

---

(١) رواه البخاري في "صحيحه" برقم (٧١١٣)، والنسائي في "الكبرىٰ" برقم (١١٥٩٥).

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

**ومن الكذابين الذين كشف حالهم الإسلام كما في القرآن والسنة**: الكهان والعرافون والسحرة: وهم من شرِّ الكذَّابين؛ قال تعالىٰ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٧].

فبيَّن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنَّ الشياطين تتنزل علىٰ هؤلاء الأفَّاكين من هذه الأصناف، حتىٰ الشعراء منهم، غير الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا بعدما ظلموا، وقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ**

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(١)]، وقال ﷺ: «مَنْ أَتَىٰ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، أَوْ أَتَىٰ امْرَأَةً حَائضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا؛ فَقَدْ بَرَأَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٢)]، والحديث صحيح؛ انظر: "صحيح الجامع" للعلامة الألباني حديث رقم (٥٨١٥)، والحديث الثاني رقم (٥٨١٨).

وقد وردت عدَّةُ أحاديث صحيحة في أنَّ الشياطين يَسْتَرِقُون السَّمع من السَّماء، فيُلقُون ذلك إلىٰ السَّاحر أو

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٢٩)، وإسحاق بن راهويه برقم (٥٠٣)، والحاكم في "المستدرك" (١/ ٤٩) برقم (١٥)، والبيهقي في "الكبرىٰ" (٨/ ١٣٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الحاكم: (صحيح علىٰ شرطهما جميعًا)، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦)، وأبو داود برقم (٣٩٠٤)، والترمذي برقم (١٣٥)، وابن ماجه برقم (٦٣٩)، والنسائي في "الكبرىٰ" برقم (٩٠١٧)، والدارمي برقم (١١٣٦)، وإسحاق بن راهويه برقم (٤٨٢)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤/ ٢٥٢)، والبيهقي (٧/ ١٩٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

الكاهن، فيزيد على الكلمة التي تُلقىٰ إليه مائة كِذْبَة، فيُصدِّقُه الجهلة الضَّالون[1]، وقد علمتم جزاء من يُصدِّقهم، وإذا كان هذا حكم من يُصدِّقُهم، فكيف بهم وهم المنغمسون في حمأة الكهانة والسِّحر والعرافة؛ فليحذر المسلمون أيضًا من هذه الأصناف الشريرة، ومن أبرز صفاتهم الكذب، وقد شهد الله عليه ورسوله بأنَّهم كذَّابون، وبيَّن ارتباطهم بالشياطين.

**ومن أصناف الكذَّابين**: الدجاجلة الكذَّابون الذين حدَّثنا عنهم رسول الله ﷺ، وأثبت الواقعُ مِصداقًا ما قاله هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الذي لا ينطق عن الهوىٰ؛ قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهَا وَاحِدَة، وَحَتَّىٰ يُبْعَثَ**

---

(١) كما في "البخاري" برقم (٤٧٠١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وفي "البخاري" برقم (٥٧٦٢)، ومسلم برقم برقم (٢٢٢٨)، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. وفي "مسلم" برقم (٢٢٢٩)، من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

**دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله، وَحتَّىٰ يُقْبَضَ العِلْمُ وتَكْثُرُ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبُ الزَّمَانُ»**[(١)].

**والشاهد** من الحديث هنا قوله: «**وَحَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله**»، وقال ﷺ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ**»[(٢)]، ومع الأسف الكثيرُ من النَّاس لم يأخذوا بهذه النصيحة النبوية فيحذروا الكذَّابين.

ومن حديث ثوبان الطويل عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «**وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ**»، **إلىٰ أن يقول**: «**وَإِنَّهُ سَيَكُونُ في أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُم يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيين لَا نَبِيَّ بَعْدِي**»، أخرجه أحمد وأبو داود في [الفتن] بإسناد صحيح إلىٰ حمَّاد بنِ زيد عن أيُّوبَ عن أبي

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧١٢١)، ومسلم برقم (١٥٧)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٨٢٢، من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

قِلابةَ عن أبي أسماء الرَّحبي عن ثوبانَ مرفوعًا[(١)]، وأخرجه ابن ماجه بإسناده إلىٰ قتادة عن أبي قِلابةَ به في [الفتن]، الحديث (٣٩٥٢).

وأعظم الدَّجالين الدَّجالُ الأكبر الذي حذَّر منه جميع الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام، وأشدُّهم تحذيرًا منهم وبيانًا لحاله نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، والأحاديث به متواترة[(٢)]، وأمره مشهورٌ بين المسلمين، ومع ذلك فإنَّ رسولَ الله ﷺ يرىٰ أنَّ هناك أشدُّ خطرًا علىٰ الأُمَّة منه، فعن نوَّاس بن سَمعانَ أو سِمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ

---

(١) "مسند أحمد" (٥/ ٢٧٨)، و"سنن أبي داود" برقم (٤٢٥٢) مطولًا، ورواه الترمذي مختصرًا محل الشاهد منه في "جامعه" في [كتاب الفتن] برقم (٢٢١٩)، وبرقم (٢٢٢٩). وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) **انظر**: "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير، و"نظم المتناثر في الحديث المتواتر" للكتاني (ص ٢٢٨). و"قصة المسيح الدجال" للألباني.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ! إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ؛ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ؛ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ**»، الحديث رواه مسلم في [كتاب الفتن] حديث (٢٩٣٧).

**ومن هؤلاء الدَّجالين الكذَّابين الذين حذَّر منهم رسول الله ﷺ**: مُسَيْلِمَةَ الكذَّاب باليمامة، والأسود العَنسي باليمن؛ ادَّعيا النبوة وتسبَّبَا في رِدَّة كثيرٍ من العرب عن الإسلام، فأهلكهم الله وأهلك غيرَهم، وقضىٰ علىٰ فتنتهم بسيوف أصحاب رسول الله ﷺ الميامين.

**ومن الكذَّابين الذين ادَّعوا النبوة**: المختار بنُ أبي عُبَيْد الثَّقَفِي الكذَّاب الذي قال الرسول ﷺ عنه: «**سَيَخْرُجُ فِي**

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ»[١]، فكان الكذَّاب المختار وكان المبير الحَجَّاج، ومنهم؛ ممن ادَّعىٰ النبوة الحارثُ الكَذَّاب، وغُلام أحمد القادياني الهندي، وله أتباع ينتشرون الآن في العالَم، ويدَّعون أنَّ باب النبوة مفتوح لكلِّ كذابٍ أفَّاكٍ علىٰ شاكلة

(١) روىٰ مسلم في "صحيحه" برقم (٢٥٤٥) عن أبي نوفل أن الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أرسل إلىٰ أمه أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن تأتيه، قال أبو نوفل: فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ. قَالَ: فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لاَ آتِيكَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ؟! قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ! بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ! أَنَا وَاللَّهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لاَ تَسْتَغْنِي عَنْهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «**أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا**» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلاَ إِخَالُكَ إِلاَّ إِيَّاهُ. قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

شيخهم قاتلهم الله.

**ومن الكذَّابين عمومًا**: اليهودي الخبيث ابنُ سبأ الذي ادَّعىٰ الإسلام زورًا، وأثار كثيرًا من الرَّعَاع علىٰ الخليفة الرَّاشد عثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتىٰ اسْتُشْهِدَ في تلك الفتنة التي أثارها هذا الخبيث، وهو الذي أسَّس مذهب الرَّفض وأصولَه الخبيثة، ومنها الغلوِّ في أهل البيت إلىٰ درجة التأليه.(١)

---

(١) **روىٰ الرافضة عن أبي عبدالله** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنه قال**: إنَّ الله خلقنا وصوَّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة علىٰ عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يُؤتىٰ منه، وبابه الذي يدلُّ عليه، وخُزَّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزلُ غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله، ولولانا نحن ما عُبد الله. "أصول الكافي" (ج١/ ١٤٤).

وفي "بحار الأنوار" (٩٤/ ٣٧): لا يُستغاث إلا بالأئمة، وأنهم هم النجاة والمفزع.!، وانظر: "الشيعة والسنة" للشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

وتأليه عليٍّ عند غالبيتهم[(١)]، وأنّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الوصي عند غالبيتهم[(٢)]؛ يعني أن الرسول أوصىٰ بخلافته؛ وهذا من أكاذيبهم، وأنَّ عليًّا سيرجع إلىٰ الدنيا ويفعل ويقتل أبا بكر وعمرَ وخلفاءَ بني أُمَيَّة وبني العباس إلىٰ خمسمائة خليفة[(٣)] قَبَّحهم الله، وأسَّس هذا الخبيث الطَّعن في الصحابة إلىٰ آخر فتنته التي طوَّرها وعمَّقها الزنادقة ورؤوس الرَّفض الأفاكين، فملؤوا الدنيا بالأكاذيب والافتراءات، فدينهم يقوم علىٰ الكذب والضَّلال.

**ومن هؤلاء الدَّجالين الكذَّابين:** رؤوسُ البدع والضَّلال

---

(١) وهم أتباع عبد الله بن سبإ فهو أول من قال لعلي: أنت الله. انظر: "الفصل في الأهواء والملل والنحل" لابن حزم (٤/ ١٤٢ - الخانجي)، و"فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر: "مقالات الإسلاميين" لأبي الحسن الأشعري (ص: ١٧).

(٣) انظر الروايات في عقيدة الرجعة: "كشف زيف التشيع" (ص٨٩ - ٩١ مجالس الهدىٰ)، وكتاب "الشيعة والتشيع.. فرق وتاريخ" للشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ.

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

كالجهم بن صفوان، ورؤوس الخوارج، والمعتزلة، والصوفية الحلولية والقبورية، والنَظَّام المعتزلي، وكالحلاَّج الزنديق، وابن عربي الزنديق، وابن سبعين، والتلمساني، وغيرهم من الزنادقة، والدجاجلة الكذَّابين المتسترين بالإسلام المندسين في صفوف أهل التصوف؛ فإنَّ أهل التصوف كانوا مَرْتَعًا خَصْبًا لهذه الأصناف من الزنادقة، كما كان الرافضة أيضًا مجالًا فسيحًا للزنادقة.

**ومن هؤلاء الكذَّابين في هذا العصر**: رؤوس الأحزاب السياسية من علمانيين وبعثيين، وكثيرٌ من أصحاب الشعارات البرَّاقة باسم الإسلام؛ كالاشتراكية الإسلامية، والديمقراطية الإسلامية، والدَّعوة إلىٰ حريَّة الأديان، والدعوة إلىٰ وحدة الأديان، وكثيرٌ من الدعاوىٰ الضَّالة باسم الإسلام، فهذا يحصل من أحزاب تدَّعي أنَّها تتربع قمَّة الإسلام، وتدَّعي أنها نشأت لإعادة الأُمَّة الإسلامية إلىٰ سابق مجدها، فزادوا النَّاس

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

ظلامًا وضلالًا -والعياذ بالله- وهم أشدُّ النَّاس واللهِ خطرًا علىٰ الإسلام، فعلىٰ المسلمين وعلىٰ طلاَّب العلم أن يحذروا هذه الأصناف جميعًا أشدَّ الحذر، وأن يُحذِّروا المسلمين من مكرهم وكيدهم، وأن يَهتِكُوا أسرارَهم، وأن يعتصموا بكتاب ربهم وسُنَّة نبيِّهم، وأن يتبعوا السَّلف الصالح في عقيدتهم ومنهجهم وولائهم وبرائهم، وأن يعاملوا هذه الأصناف الخطيرة التي خشيها رسول الله ﷺ علىٰ أُمَّته، وحذَّرهم منها، وبيَّن أنه يخافهم أكثر من الدجال[1]، فليعاملوهم كما عاملهم السَّلف الصالح من الحذر والتحذير، وكشف

---

(١) روىٰ الإمام أحمد في "مسنده" (٥/ ١٤٥) عن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنت مخاصر النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومًا إلىٰ منزله فسمعته يقول: «**غير الدجال أخوف علىٰ أمتي من الدجال**» فلما خشيت أن يدخل قلت: يا رسول الله، أيُّ شيء أخوف علىٰ أمتك من الدجال؟ قال: «**الأئمة المضلين**». قال العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" (١/ ٣٨): إسناده جيد.

الأستار، وبيان ما فيهم من عَوَار؛ حمايةً للدِّين ونصيحةً للمسلمين.

وإنَّ الصراع الدائر بين أهل الحق والباطل في كلِّ زمانٍ ومكان لابُدَّ في هذا الصراع بين الفريقين أن ينتهي إلىٰ الحق، وينتهي الحق إلىٰ الغاية التي وعد الله بها من إظهار دينه، وإظهار أهل الحق علىٰ أهل الباطل، ولابُدَّ أن ينتهي الباطل وأهلُه إلىٰ الهزيمة والفشل، فعلىٰ أهل الحقِّ أهلِ السُنَّة والجماعة المحضة الخالصة من الشَوْبِ والدَّخَن عليهم الثباتُ والصمودُ والسَّعي الجَادُّ بكلِّ ما يستطيعونه في نُصرة دين الله عقيدةً وشريعةً ومنهجًا وما إلىٰ ذلك، وإظهاره علىٰ الباطل بكلِّ أشكالِه وصُوَرِه؛ سواءً كان كفرًا أو نفاقًا مُغَلَّفًا بالإسلام أو بدعةً واضحةً أو مُغَلَّفَة؛ قال تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقد يشاركهم

أهل الأهواء في هذه الكراهية، فما على أهل الحقِّ إلا أن يثقوا بوعوده، وأن يتخذوا الأسبابَ المشروعة لتحقيق هذا الوعد، وهذا أمرٌ مُحتَّمٌ على علماء أهل السُنَّة أهل المنهج السلفي وطلابه أينما كانوا وحيث ما نزلوا، عليهم أن يتكاتفوا، وأن يتناصروا؛ لإعلاء كلمة الحق والتوحيد والسُّنة، وفي قمع الكفر والإلحاد، وقمع البدع والضَّلالات والشبهات، وعلى إقامة حجج الله على كلِّ أصناف الضَّالين، وبيان حقيقة الكذَّابين والمزيَّفين، وعليهم أن يعلموا أنَّ خصومَ الحق قد بلغوا الغاية في المكر والكيد، ومن ذلك استغلالهُم لسكوت الكثير من أهل السُنَّة والحق، وإحجامهم عن مواجهة الباطل المتفشي اللابس لباس الحق، إنَّ هذا الصنف من أهل الباطل من أشدِّ النَّاس كذبًا وتلبيسًا وتَشَبُّعًا بما لم يُعْطَوا، فهم كما قال الرسول ﷺ: «**الْـمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**»[(١)]، فتجدهم من

---

(١) أخرجه: البخاري برقم (٥٢١٩)، ومسلم برقم (٢١٣٠)، من=

أشدِّ النَّاس مدحًا وتلميعًا لأهل الباطل، ومن أشدِّ النَّاس طعنًا في أهل الحقِّ ودُعاتِه، وقد وضعوا لنصرة أهل الباطل وحماية أهل المناهج الضَّالة وضعوا لذالك القواعدَ الفاسدة، وحاربوا أهلَ الحق بافتعال المثالب والقبائح، وكشَّروا عن أنيابهم، وأظهروا حقدهم وعداءَهم لأهل الحقِّ، وسَعَوْا من غير مَلَلٍ ولا كَلَلٍ في شحن الشباب ضدَّ أهل الحق، وسَعَوْا بجِدٍّ في نصرة الباطل، وإسقاط أهل الحق.

**وأختم كلمتي بقول الصديق** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إياكم والكذب؛ فإن الكذب مجانب الإيمان.(١)

نسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يُعلي كلمته، وأن يهدي هؤلاء، أو

---

= حديث أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "تذكرة الحفاظ" (١/ ٩) قلت: صدق الصديق؛ فإن الكذب أس النفاق وآية المنافق والمؤمن يطبع علىٰ المعاصي والذنوب الشهوانية لا علىٰ الخيانة والكذب، فما الظن بالكذب علىٰ الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه... .

نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

يريح الأُمَّة من شرِّهم؛ إنَّ ربنا لسميع الدعاء، وصلىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدِّين.

❁❁❁



نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

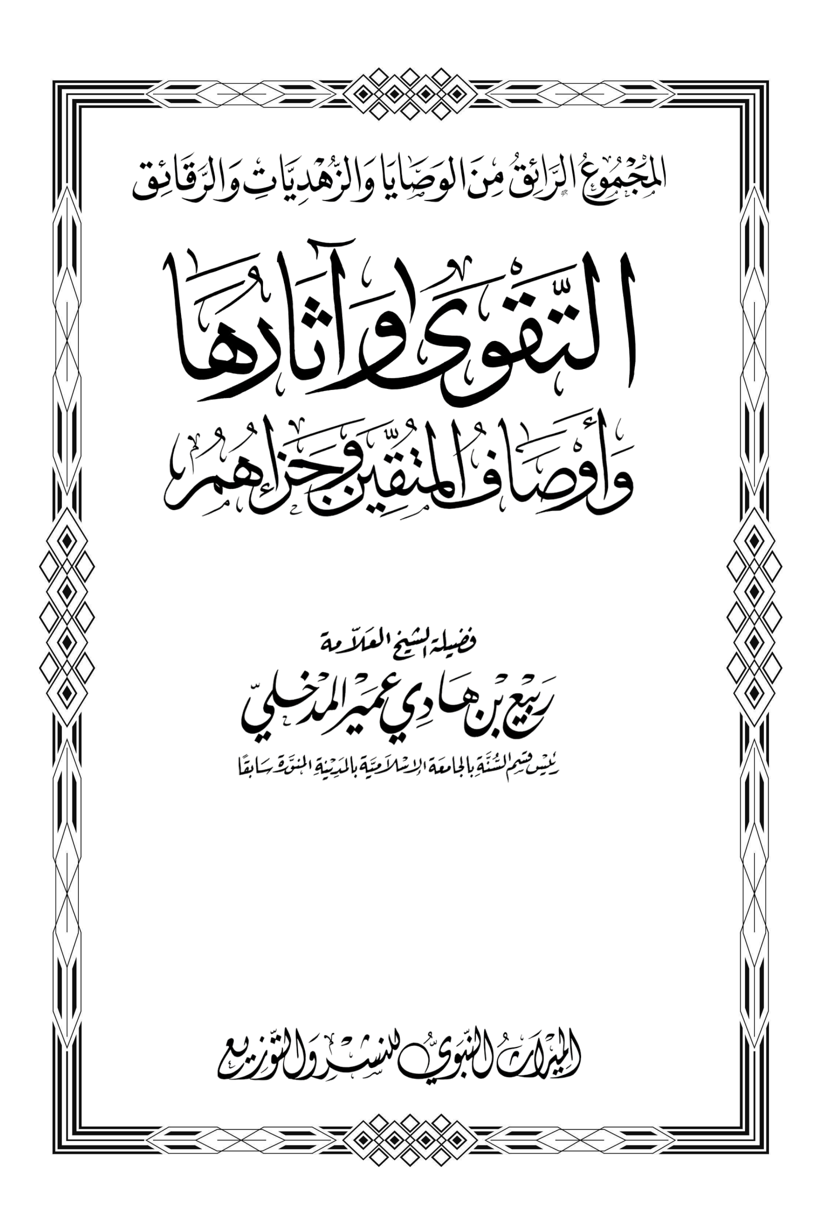


نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

## فهرس الموضوعات








نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء

المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

مكانة السنة

من صفات الأبرار والمقربين

الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

مراتب الهداية مفاسد الكذب

التمسك بالكتاب والسنة

المخرج من الفتن

التحذير من الفتن

التقوى وآثارها

الاستقامة وأثرها على المسلمين

الكذب و آثاره السيئة




نسخة خاصة بموقع ميراث الأنبياء